التشبيه في القرآن والسنة - كمثل الغيث الكثير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا، فكان منها نقية، قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب، أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدي الله الذي أرسلت به .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

يشبه لنا صلى الله عليه وسلم العلم الشرعي المستمد من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بالمطر الغزير، الذي ينزل على أنواع مختلفة من الأرض:

أولها: الأرض الخصبة النقية، أي النقية من الحشرات والديدان التي تفتك بالزرع، فهذه تقبل الماء، أي: تشرب مياه الأمطار، فتنبت النبات الكثير رطبا ويابسا، ومثلها مثل العالم المتفقه في دين الله، العامل بعلمه، المعلم لغيره. وثانيها: الأرض الصلبة المجدبة، التي لا تنبت زرعا وثالثها: الأرض السباخ، التي لا تنبت زرعا، ولا تمسك ماء .